دراسة تحليلية لبعض أغانى البحر الكويتية

*مى مبارك سالم سليم[1]

**أ.د/ هدى خليفه [2]

مقدمة:

الأغنية البحرية الكويتية شأنها شأن المأثورات الشعبية، فهى تعبر عن حياة الشعب المادية والمعنوية وتعتبر أغانى البحر فى الكويت لها شعبية مجهولة أسماء ملحنيها وكتاب أشعارها، فهى تدخل رحاب الشعبية الفلوكلورية من الباب الواسع[٣]، فهى بسيطة فى لحنها ويتضح الأنسجام فى التوقيت الزمنى بين الأغنية والعمل والجهد الإنسانى المبذول وتتميز باللحن البطئ وخفيف سريع مع الحركات المتلاحقة وأشهر الأغانى " أغانى المجداف"، وتعتبر هذه الأغانى خامات لا تفنى، وإنما هى تأخذ من التطور الزمنى وجوها بفعل التقدم العام، وما يستصيغه المزاج العام وما زالت ألحانها وأغانيها البحرية مصدر ألهام الفنانين المحدثين، فحياة البحر حياة حركة ونشاط، كحركة الموج بين مد وجزر، أخذ وعطاء، لقاء ووداع، وعلى الرغم من أعتماد أهل الكويت على البحر كمصدر للتجارة إلا أن الأهم من لك كان أعتمادهم على الغوص بحثاً عن المحار واللؤلؤ الذى يعتبر مصدر من أهم مصادر الثروة.

ولكن أغلب الأغانى الشعبية استمرت تتغنى من قبل مرديها الأصليين، فرغم أنتهاء دور البحر مورداً للرزق إلا أن الأغانى البحرية وجدت مجالاً آخر فى حياة الشعب الكويتى إذ يشترك الناس مع البحارة القدامى فى ترديدها فى حفلات السمر والأنس، لاستعادة ذكرياتهم وآمالهم[٤].

مشكلة البحث:

وجدت الباحثة بالرغم من تنوع الموضوعات والألوان الغنائية لأغانى البحر فى الكويت إلا أن لم يتناولها أحد بالدراسة والتحليل بمختلف أشكالها لذا رآت الباحثة القيام بدراستها وتحليلها لمعرفة خصائصها والتعرف على أهم ألوان الغناء والمناسبات التى تغنت فيها.

---

* باحثة بقسم الموسيقى العربية

** أستاذ دكتور بقسم الموسيقى العربيه جامعه حلوان

٣ – زكى طليمات: ألحان من الكويت، المجموعة الأولى، الكويت، ص٥.

٤ – حمد محمد السعيدان : الموسوعة الكويتية المختصرة، الكويت، ج١، ص٥٠٠.

أهمية البحث:

تنبع أهمية البحث من أهمية ما تتضمنه هذه الأغانى من لحن وإيقاع وأداء وضروب وآلات وآثرها الحالى والأستفادة منها وخصائصها لتكون مادة أمام الموسيقين المحدثين والحفاظ عليها من الإندثار.

أهداف البحث:

١- التعرف على الأغانى البحرية الكويتية التى ترتبط بالبحارة أثناء العمل.
٢- التعرف على خصائص الأغنية عن طريق تدوينها وتحليلها والإستفادة منها.

اسئلة البحث:

١- ما هى الأغنية البحرية الكويتية؟
٢- ما هى خصائصها من حيث التحليل النغمى والإيقاعى؟

حدود البحث:

بداية القرن العشرين.

منهج البحث:

وصفى (تحليل محتوى)

عينة البحث:

١- المدونة (أغنية الخطفة).
٢- المدونة أغانى بحرية (النهمة والنحبة)

أدوات البحث:

مراجع وكتب تاريخية تناولت الحياة البحرية فى الكويت.

مصطلحات البحث:

١- **الخطفة:** هى (خطفة الشراع) هو أصطلاح يقصد به رفع الشراع إلى أعلى الصارى مصحوباً بأغانى البحارة وتصنيفهم[١].

[١] – حمد محمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة، ج١، ص ٥١٣.

٢- **النهم:** هو مصطلح عربى أطلقه البحارة العرب فى الخليج العربى على أغانى البحر بصيغة عامة وهى تعنى الناهم، الراهب، الصارخ[١].

٣- **النهام:** هو أسم يطلق على مغنى السفينة وهو الذى يتولى مهمة اشعال الحماس لدى البحاره وهو الذى يقيم ليالى السمر.

٤- **النحبة:** هى الأصوات الصادرة من البحاره وهى عبارة عن همهمات مبهمة يخالطها نوع من الحشرجة فى الصوت تكون مرافقة لغناء النهامة.

الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث:

الدراسة الأولى: " الإيقاعات وآلاتها فى أغانى البحر الكويتية "

تناولت هذه الدراسة الإيقاعات والآلآت الإيقاعية منها الطبول بأنواعها والدفوف الكبيرة "الضارب" التى تصاحب الأغانى البحرية الكويتية واستعراض بعض الأغانى البحرية منها أغانى خاصة فى رحلة الغوص وأغانى الترفيه فى جلسات السمر والأنس التى تتغنى فى حفلات كل ميناء من الموانى التجارية التى تتوقف فيها سفينتهم مع شرح تفصيلى للآلآت الإيقاعية ودورها فى أداء أغانى البحر[٢].

وتشترك هذه الدراسه مع البحث الراهن:

ان الاغاني البحرية الكويتية تأثرت بالاغاني الهندية والافريقية من خلال الاحتكاك المباشر خلال الرحلات الطويلة ونقل البحاره الكثير من الكلمات والمصطلحات والتعبيرات الاجنبية الى لغتهم واغانيهم بعد ان حوروها وصبغوها بالطابع العربي المحلي.

الدراسة الثانية: " الأغنية الكويتية "

تناولت هذة الدراسة نشأة الأغنية الكويتية والتعرف بالعوامل المشتركة السيكلوجية والتاريخية للأغنية الكويتية، كما تناولت هذه الدراسة المدارس وأنعكاسها على الفنون البرية والبحرية والغناء البحرى بصفة خاصة وهو العامل المشترك فى موضوع البحث الراهن وخصائصه وأغراضه وآثر أنتقاله مع عرض لتطور الأغنية الكويتية بالأساليب الأدبية والفنية حتى وقتنا الحاضر، (وتدوين كل ما يختص بالأغنية القديمة والحديثة وتحليلها).

---

[١] – المحكم: الجزء الرابع، ص٢٤.

[٢] – منيجة عباس عبدالله: الإيقاعات والآتها فى أغانى البحر الكويتية "رسالة ماجستير، المعهد العالى للموسيقي العربية أكاديمية الفنون، ١٩٨٩م.

وتشترك هذه الدراسه مع البحث الراهن ان: الاغنيه البحرية الكويتية تراث فني وأدبي لما احتوته من مصطلحات فنية وقوالب موسيقيه وايقاعيه، ماينبغي الحكم عليه من خلال مانشعر به تجاه مصطلحات المفردات الاسمية والفنية والتي اخذت تظهر بجلاء بعد ان شمل البحث منها ضروبا في شتى المفارقات والمقارنات لتصل في نهايتها الى الاصاله الفنية والموسيقيه التاريخية الى مايمثل اروع صوره متداوله عبر الاجيال المتوارثه

الاطار النظرى:

بعد عرض الباحثة المقدم والمشكلة وأهداف واسئلة البحث وحدوده والمنهج والعينة والأدوات والمصطلحات والدراسات السابقة تعرض الباحثة الأطار النظرى ويشتمل على:-

١- نبذة تاريخية غن الأغنية الكويتية.

٢- نبذة تاريخية عن أغانى البحر فى الكويت.

٣- جدول بنماذج من أغانى البحر يتضمن اسم الأغنية والمقام والضرب.

حيث أن الأغنية الكويتية البحرية كانت ولا تزال مقتصرة على جوانب عديدة قدر لها أن تكون فى منطقة أثرت التقدم فكان لها ما أرادت من القسط الوافر فى المدنية والتحضر ولقد كان فى وسع علماء الموسيقي والغناء خاصة أن يتهيئوا كافة الجوانب الفنية والعلمية لإستكمال دوائر البحث فى مجال الغنية إلا أن الأكثرية الغالبة قد آثرت الدخول تحت وطأة المدنية فأهملت تلك الجوانب المظلمة من تاريخ الموسيقى والغناء فى الغناء الخليج العربى عامة والكويت خاصة، ولعل هذا ما يفسر ندرة المصادر التى يحصل عليها الباحث فى هذا الصدد.

جدول نماذج من أغانى البحر:-

اسم الأغنية	المقام	الميزان	الضرب – إيقاع
١- أنشد الركب	راست	$\frac{6}{8}$	السامرى
٢- سلمولى على الى عن حبيبه نشد	نهاوند	$\frac{6}{8}$	السامرى
٣- آلا يا أهل الهوى	عجم على درجة المصار	$\frac{6}{8}$	السامرى
٤- لولا النسيم	عراق	$\frac{4}{4}$	صوت شامى
٥- الخطفة	عجم على الدوكاه	$\frac{14}{4}$	

الاطار التحليلي:

العينة المختارة " أغنية الخطفة "

سوف تقوم الباحثة بدراسة تحليلية لهذه الأغنية موضحة كل ما يشتمل من كلمات وألحان وإيقاعات ومعانى وضروب ومقامات.

النموذج الأول : " الخطفة"

يالله يا الله يا الله يا الله سيدى يا الله

هَيْلِي يا سيدى على لآ لآ لآ و الله

النص الشعرى " المويلى "

هَبِ الغريبى يا سيدى

والغريبى عَدَانِى

والهم واعزامى ياسيدى

ما ادرى بحالى

البطاقة التعريفية للعمل

اسم العمل	أغنية (الخطفة)
نوع العمل	أغنية بحرية من التراث الكويتى
المقام	عجم على درجة الجهاركاه
تدوينه	مقام عجم على درجة الدوكاه جنس عجم على درجة الحسيني بعد فاصل جنس عجم على درجة الدوكاه محير شاهيناز ماهور حسيني نوا حجاز يوسليك دوكاه
الميزان	16/4
الآلات الإيقاعية	طبل كبير مع إيقاعات " الكف "
الإيقاع	8/8
المساحة الصوتية	

التحليل النغمى:

رقم القياس	التحليل
من م١(٦): م٣(٦)	يغنى النهام الأول الشطرة الأولى فى المويلى بعمل جنس عجم على درجة الدوكاه بإنتهاء كلمة " عدانى ".
من م٣(٧): م٤(٧)	النهام الثانى يغنى الشطرة الثانية للمويلى بعمل جنس عجم على الدوكاه بإنتهاء كلمة " حالى ".

تعليق الباحثة:

يغنى هذا اللحن " الخطفة " عدد أثنين من النهام بالتبادل بحيث يتبادل النهام الأول مع النهام الثانى فى غناء الأستهلال فى جنس عجم على درجة الدوكاه والمجموعة ترد اللازمة

الصوتية " آهـ " على جنس الأساس، وفى أثناء ذلك يبدأ ضارب الطبل بعمل مدخل للإيقاع مع استمرار النهام الثانى فى غناء الاستهلال حتى المازورة رقم (١)[٨] بعمل جنس عجم على الدوكاه ويستمر اللحن، مع الإيقاع المصاحب حتى ينتهى البحارة من العمل، وهكذا فاللحن لا يتعدى حدود جنس العجم على درجة الدوكاه.

النموذج الثانى

أغنية (هُولُو)

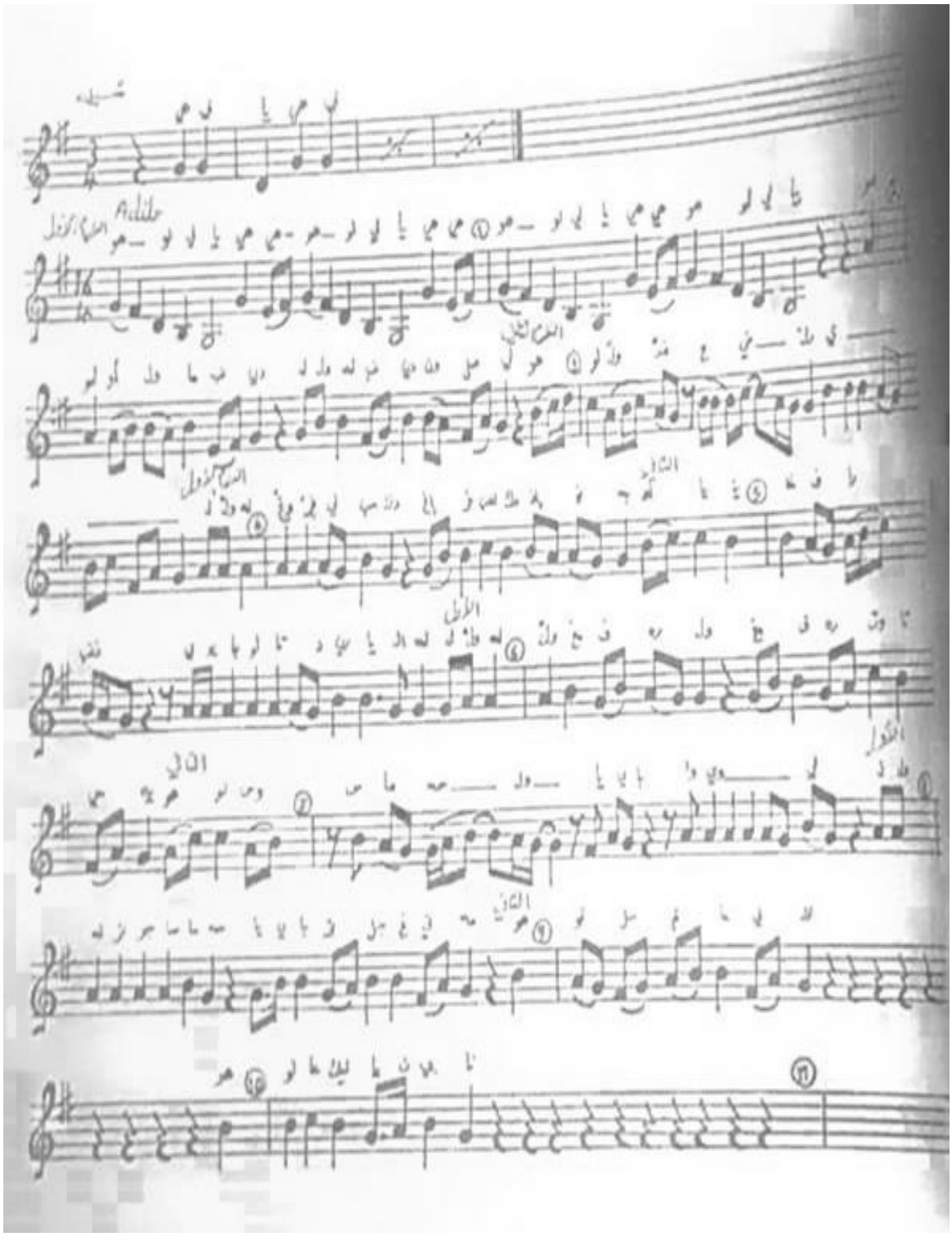

الكلمات :

أول ما نبدى نصلى والمدح خير البرايا

واغفر لعبدك أذنوبه يا غافر الذنب يا الله

والمغفرة والتحية والسماحة والخطية

نرجى السلامة الغنيمة وسلم عليك يا نبينا

البطاقة التعريفية للعمل

اسم العمل	أغنية (هولو)
نوع العمل	– شعر : أحمد العدوانى. – غناء : شادى الخليج والمجموعة. – تلحين : أحمد باقر.
القالب	أغنية من التراث.
المقام	عجم على درجة اليكاه. 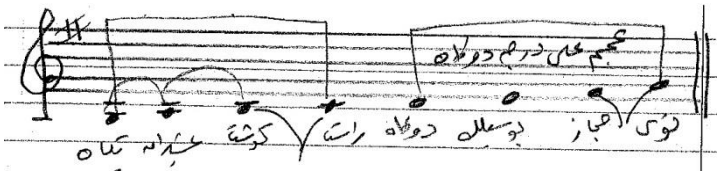
الميزان	ثلاثى بسيط ($\frac{3}{4}$)
الإيقاع	لحن الجيب +
الإيقاع	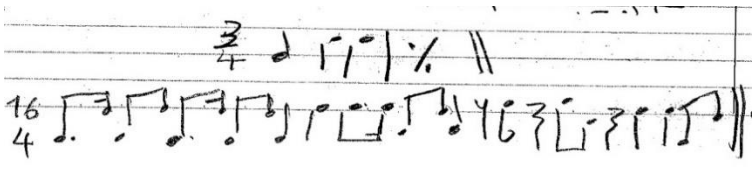

الإشكال الإيقاعية المستخدمة	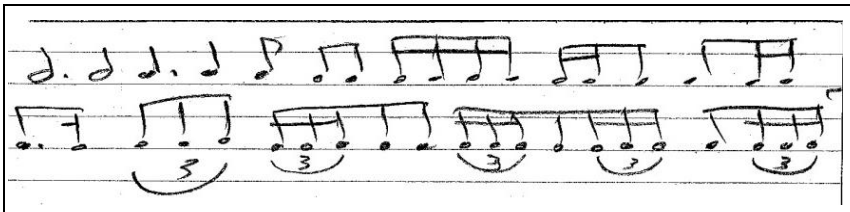
المساحة الصوتية المستخدمة فى الآلات الموسيقية	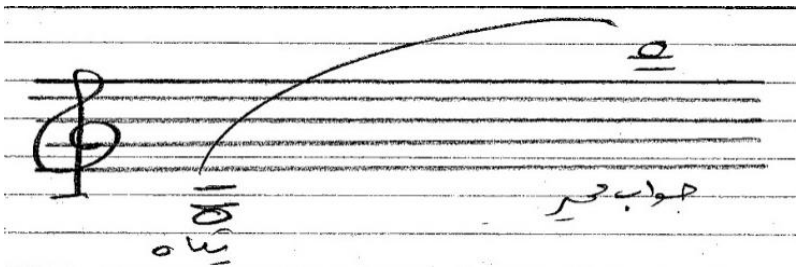
المساحة الصوتية المستخدمة فى الغناء	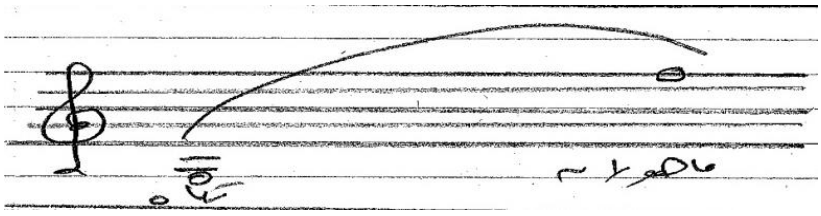
الآلات الموسيقية المستخدمة	آلات التخت العربي آلات وترية (كمان – تشيللو – كونترباص) آلات إيقاعية (دوف – طبلة بمختلف أنواعها – بنجز).
عدد الموازير	١١ مازورة.

التحليل النغمى:

المقياس	التحليل
م١ : م١٣٢	مقام عجم على درجة اليكاه.
م٢ : م١٤٣	جنس عجم على درجة النوا.
م١٥٣: م١٤٤	جنس عجم على درجة النوا.
م١٥٤: م١٣٥	جنس عجم على درجة النوا.
م١٤٥: م١٤٦	جنس عجم على درجة النوا.
م١٥٦: م١٥١٠	جنس عجم على درجة النوا.

م١٠[١٦]: م١١[١٦]	جنس حجاز على درجة النوا.

ايقاع الهولو

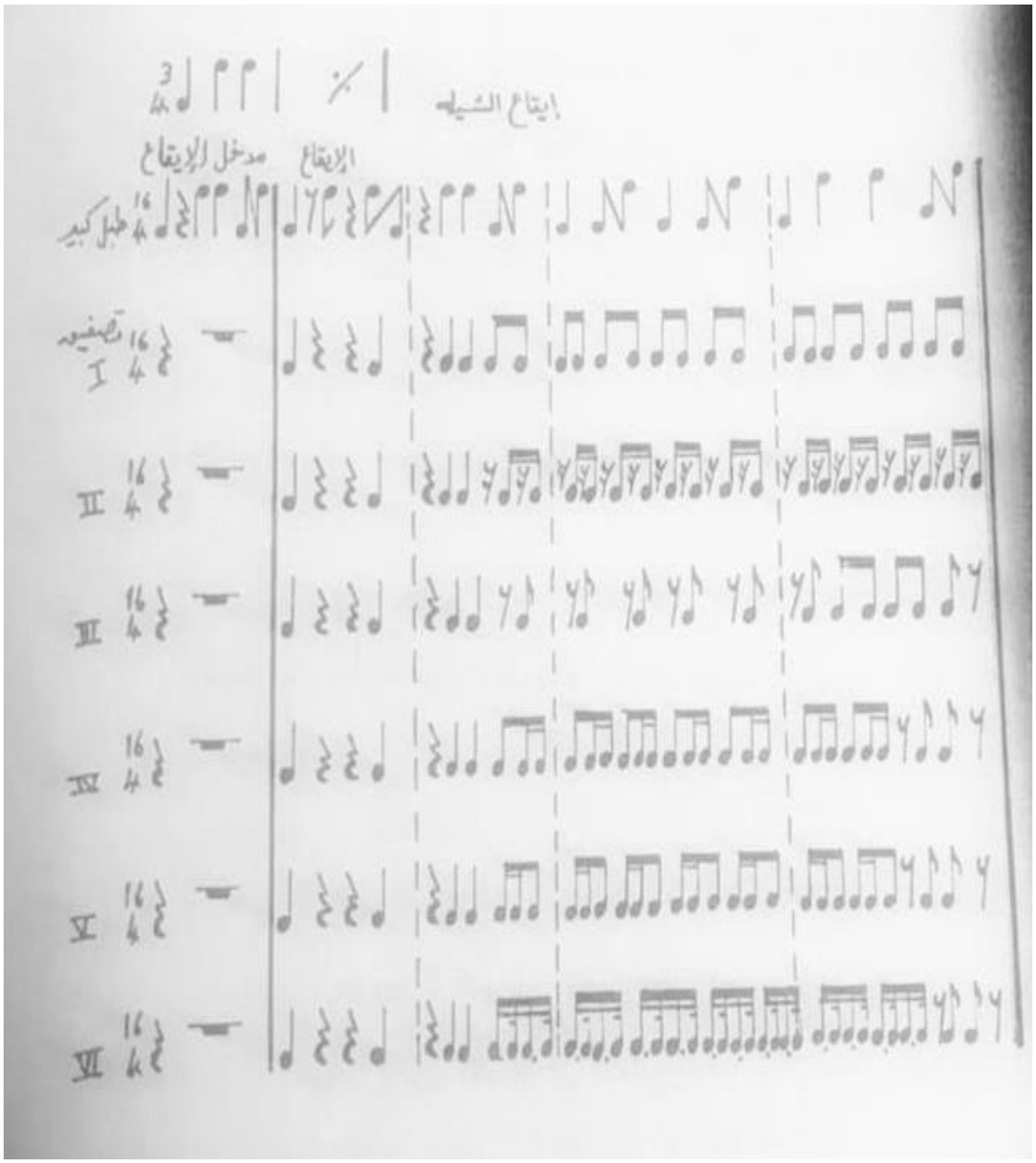

تعليق الباحثة:

تجد الباحثة إن هذه الأغنية تبدأ اللحن بإداء المجموعة لجملة غنائية تتكون من أربعة موازير بميزان ثلاثى بسيط وذلك بتكرار " هيلى يا هيلى يا " وهذة بمثابة " الشيلة " وهى غناء جماعى يؤديه البحارة لتحفيزهم على العمل ويؤدى هذا اللحن " هولو لم الجيب " نهامين يتبادلون الغناء، يبدأ النهام الأول بغناء الإستهلال فيرد " هولو يا " بدون إيقاع، ثم يبدأ النهام الأول بالغناء فى مقام عجم على درجة اليكاه وذلك تمهيداً للبدء فى الإيقاع حتى نهاية النهمة ويستمر النهام الأول فى الغناء بإنتهاء كلمة " هيلى " مع ملاحظة جخوله إلى غناء " المويلى " مع البدء بكلمة " هولو" ثم يبدأ النهام الثانى فى الغناء فى جنس عجم النوا بإنتهاء كلمة " برايا " ثم يبدأ النهام الأول بالغناء فى جنس عجم النوا بإنتهاء كلمة " ذنوبه "، ثم يبدأ الثانى بالغناء فى جنس عجم النوا بإنتهاء كلمة " يا الله " وبعد ذلك يبدأ النهام الأول بالغناء فى جنس عجم على النوا بإنتهاء كلمة " تحية " ، ثم يبدأ النهام الثانى بالغناء فى جنس عجم النوا بإنتهاء كلمة " ويلى " وهذه الكلمة غير موجودة فى بعض الهويلى وإنما أضافها النهام ليكمل بها طقم الإيقاع مع ملاحظة بدء النهام بالغناء فى كلمة " هولو " ثم يبدأ النهام الأول بالغناء فى جنس عجم النوا بإنتهاء كلمة " غنيمة " وبعد ذلك يدخل النهام الثانى بكلمة " هولو " وعمل جنس عجم على درجة النوا بإنتهاء " عليك "، وهناك سكتات بالنسبة للغناء فقط إما الإيقاع ما زال مستمراً وفى النهاية يبدأ النهام الأول بدأ بكلمة " هولو " وأنتهى بكلمة " يا نبينا " بعمل جنس حجاز على درجة النوا وهكذا يتبادل الغناء بين النهام الأول والثانى دون أن يخرج أحدهما عن حدود مقام العجم على اليكاه.

نتائج البحث:

نتائج البحث بشكل عام: الرد على اسئلة البحث توصلت الباحثة للمفهوم الخاص بالأغنية البحرية الكويتية من خلال عدة مراجع ونماذج والشكل مع المضمون فى الأغنية البحرية الكويتية أما الخصائص التى تميز الأغنية البحرية الكويتية فهى تكمن فى أرتباط بين كلمات أغانى البحر وألحانها ونوع العمل الذى تؤدى معه ومنها المرونة وسهولة الأنتقال بين الألحان المختلفة وأيضاً استخدام النص الشعرى الواحد فى أكثر من لون من ألوان الغناء البحرى وهكذا يعنى أن هناك مواصفات خاصة للأغنية البحرية الكويتية وأكثر ما يميزها هى تداخل الإيقاعات وخاصة إيقاعات الكف " التصفيق " وإن كل الإيقاعات التى تؤدى أغانى فى أغانى البحر الكويتية هى إيقاعات مزدوجة وليست مركبة.

التوصيات:

١- الاستمرار فى دراسة ألوان الغناء البحرى بشكل أكبر وذلك بجمعه وتدوينه وتصنيفه.

٢- اتاحة الفرصة للشباب للتعريف بالتراث الغناء البحرى من خلال إنشاء فرق تتبنى هذا الفن والحفاظ عليه.

٣- وضع نماذج غنائية وموسيقية جديدة تستمد روحها من التراث البحرى.

٤- تأصيل التراث الغناء البحرى فى وجدان الطلاب بوضعه ضمن مناهج التدريس والإستفادة منه.

المراجع:

اولاً : الكتب:-

١- حمد محمد السعيدان: الموسوعة الكويتية المختصرة، ج١، ج٢، ج٣، الكويت.

٢- زكى طليمات: ألحان من الكويت، المجموعة الأولى، الكويت، لم يستدل على سنة الطبعة.

ثانياً : القواميس:-

١- المحكم: الجزء الرابع.

ثالثاً : الرسائل العلمية:-

١- منيجة عباس عبدالله: " الإيقاعات والآتها فى أغانى البحر الكويتية " ، رسالة ماجستير غير منشورة، المعهد العالى للموسيقي العربية أكاديمية الفنون، ١٩٨٩م.

ملخص البحث

" دراسة تحليلية لأغانى البحر الكويتية " (أغنية الخطفة) نموذجاً

تناول هذا البحث نموذج من نماذج أغانى البحر الكويتية حيث تعتبر أغانى البحر فى الكويت لها شعبية مجهولة أسماء ملحنيها وكتاب أشعارها، فهى تدخل رحاب الشعبية الفلوكلورية من الباب الواسع، فهى بسيطة فى لحنها ويتضح الأنسجام فى التوقيت الزمنى بين الأغنية والعمل والجهد الإنسانى المبذول وتتميز باللحن البطئ وخفيف سريع مع الحركات المتلاحقة وأشهر الأغانى " أغانى المجداف"، وتعتبر هذه الأغانى خامات لا تفنى، وإنما هى تأخذ من التطور الزمنى وجوها بفعل التقدم العام ويتضمن هذا النموذج لحناً وإيقاعاً وكلمات وضروب ويشتمل هذا البحث على:-

١- الاطار النظرى: ويحتوى على جغرافية دولة الكويت وما يشملها فى الموقع الجغرافى والخليج والبحر مما دعاهم إلى تأليف أغانى خاصة بالعمل فى البحر وهى الوظيفة السائدة هناك وأدى إلى ذلك ظهور الأغنية البحرية لكى تعينهم على العمل وتحثهم على النشاط والمثابرة وأدى إلى خلق فرق للغناء بالتبادل والمزدوج بين البحارة والإيقاعات مع التصفيق(بالكف) لإستكمال الضرب والمحافظة على أتقانه

٢- الاطار التحليلى: فقد قامت الباحثة بدراسة وتحليل نموذج من أغنية البحر " الخطفة "، من حيث الشكل والمضمون واللحن والإيقاعات والضرب والآلات والإيقاعات المزدوجة واستخلصت من هذا التحليل عدة نتائج قامت بذكرها سواء من سمات ومميزات وصفات الأغنية البحرية الكويتية أو الحفاظ على التراث الشعبى الكويتى من الأندثار ودمجه ضمن مناهج تدريس التربية الموسيقية بالمعاهد والكليات المتخصصة مع إنشاء فرق تؤدى هذا العمل منعاً من ضياعه.

أن الأغنية الكويتية البحرية كانت ولا تزال مقتصرة على جوانب عديدة قدر لها أن تكون فى منطقة أثرت التقدم فكان لها ما أرادت من القسط الوافر فى المدنية والتحضر ولقد كان فى وسع علماء الموسيقي والغناء خاصة أن يتهيئوا كافة الجوانب الفنية والعلمية لإستكمال دوائر البحث فى مجال الغنية إلا أن الأكثرية الغالبة قد آثرت الدخول تحت وطأة المدنية فأهملت تلك الجوانب المظلمة من تاريخ الموسيقى والغناء فى الغناء الخليج العربى عامة والكويت خاصة.

يغنى لحن " الخطفة " عدد أثنين من النهام بالتبادل بحيث يتبادل النهام الأول مع النهام الثانى فى غناء الأستهلال فى جنس عجم على درجة الدوكاه والمجموعة ترد اللازمة الصوتية مع الإيقاع المصاحب حتى ينتهى البحارة من العمل.

أغنية "هولو" تبدأ اللحن بإداء المجموعة لجملة غنائية تتكون من أربعة موازير بميزان ثلاثى بسيط وذلك بتكرار " هيلى يا هيلى يا " وهذة بمثابة " الشيلة " وهى غناء جماعى يؤديه البحارة لتحفيزهم على العمل ويؤدى هذا اللحن " هولو لم الجيب " نهامين يتبادلون الغناء، يبدأ النهام الأول بغناء الإستهلال.

ANALYTICAL STUDY OF KUWAITI SEA SONGS *KHATF SONG* AS A SAMPLE

Research Summary

This research studies a sample of Kuwaiti Al-Bahr songs in Kuwait are considered to have an unknown popularity, the names of their composers and the book of their poems, as they enter the folklore rehab from the wide door. These songs are considered as inexhaustible raw materials, but rather they take faces from the temporal evolution due to the general progress sea songs models. This form includes melodies, rhythms, words, and patterns rhythm darb.

Research includes:
Theoretical framework

Contains the geography of the state of Kuwait and what it includes in terms of the geographical location, the Gulf and sea, which made them to compose songs for working in the sea, the prevailing craft for them, and this led to the emergence of the marine song to help them works and encourage them to be active and persistent. That led to the creation of singing bands alternately and between the sailors, and the rhythms with clapping (with fists) to complete the beating patterns with mastery.

Analytical framework

The researcher studied and analyzed a sea song samples and khatfa of the form, content, melody, rhythm, beating, instruments, and double rhythms. From this analysis, several conclusions that mentioned, whether on the characteristics of Kuwaiti marine song and preservation of Kuwaiti folklore from extinction and its incorporation into the Curricula, for teaching music education in specialized institutes and colleges with the establishment of bands to perform this works for fear of being lost.

The Kuwaiti marine song was and still is limited to many aspects. It was destined to be in a region that influenced progress, so it had what it wanted from the abundant installment in civil and urbanization, and it was in the power of music and singing scholars in particular to prepare all the technical and scientific aspects to complete the research departments in the field of wealth except The overwhelming majority has preferred to enter under the weight of civilization, neglecting those dark aspects of the history of music and singing in the Arab Gulf in general and Kuwait in particular.

The melody of “Al-Khatfa” is sung by two Nahams alternately, so that the first Naham alternates with the second Nahman in the initiation singing in a genus Ajam according to the degree of dokkah, and the group responds to the vocal imperative with the accompanying rhythm until the sailors finish their work.

The song “Hulu” begins the melody with the group performing a lyrical sentence consisting of four māzir with a simple triple scale, by repeating “Heli ya Heli ya” and this is like “Shayla” and it is a group singing performed by the sailors to motivate them to work. The first craving begins by singing the initiation.